الشيخ في الفتوحات ليس بين حضرات الاسماء الالهية بون معقول
حقيقة لان نباط الاسماء كلها اسمها ولكون كل اسم فيه قوة جميع الاسماء
نظير خطاب الحق تعالى لنا بالتاء المشعر بالبعد مع انه تعالى اقرب الينا
من حبل الوريد ولكن لما كان لكل اسم حضرة تخصه ووقت محكم في اعيان
العالم ويظهر سلطانه فيه ظهر للعبد القريب من تلك الحضرات تاره والبعد
منها تاره اخرى كان كل اسم يقول بلسان حاله للعبد هلم الى حضرتي
فاذا كان العبد تحت سلطان حكم الهي يعطي حكمه العبد موافقة ما امر به
العبد او نهى عنه بعبد عن هذا المخالف في حضرة الشهود فينادي به
ليرجع الى حضرته ويصغي لندائه فيكون تحت حكمه فهو لعدم الموافقة
فيما امره به لذلك الاسم بعيد وله يخرج عنه قط عن هذا الميزان
الا ان عصم او حفظ **فان قلت** قد ذا العبد اسير تحت
سلطان الاسماء على الدوام **فالجواب** نعم هو اسير تحت
سلطانها فلا ينقضي حكم اسم الا ويتولاه حكم اسم اخر
فلا تزال الاسماء تجاذبه ليلا ونهارا ومحال ان يترك المكلف

لحظة والحالة

والحالة لنفسه فاسم الرحمن يطلب مرحوما على الدوام واسم المنتقم يطلب
منتقما منه على الدوام وهكذا فلا يخلو عبد من ان يكون في عمل لاحد
الدارين بحكم القبضتين وما خرج عن هذا الحكم الا المعصوم او المحفوظ
كما مر والله اعلم انتهى ما فتح الله به من الكلام على اسمه تعالى الحي وتوابعه
واما الاسم العالم فقال الكمال المحلي محقق الزمان العالم هو الذي
علمه شامل لكل ما من شانه ان يعلم والانتعلقات علمه تعالى تحيط بها
قال تعالى احاط بكل شئ علما وقال واحصى كل شئ عددا وقال يعلم السر
واخفى وقال يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقال الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير فهو تعالى عالم بكل شئ ممكن وممتنع لنا من الكليات
والجزئيات اما الكليات فعلى الاطلاق واما الجزويات فيها جماع من اهل
النظر والتفاق **فان قلت** كيف اجريت خلاف من كونه تعالى عالما بالجزويات
مع صحة ايمانك **فالجواب** اني اجريت تبعا للغير في الاشارة للخلاف
في تعلق العلم بالجزويات فانا اعتقد جزما ان الله تعالى عالم بكل شئ ولا
يعزب عن علمه شئ وقد سالت عن ذلك اليهودي والنصراني والمجوسي والسامري
بارض مصر فكلهم قالوا لا يعزب عن علم ربنا شئ فما ادري اين هو لا الذين
قالوا ان الله لا يعلم الجزويات حتى حكي عنهم الائمة ذلك ولعل من حكي ذلك
عنهم اخذه من لازم مذهبهم ولازم المذهب ليس بمذهب على الراجح ويويده
ما قدمناه من ان الظاهر ان الائمة اخذوا ذلك من لازم المذهب قول الشيخ
محي الدين في الباب الرابع والخمسين من الفتوحات اعلم انه لا يشك مؤمن
ولا غير مؤمن في كمال علم الله عز وجل حتى الذي نقل عنهم انهم قالوا لا تتعلق
علمه تعالى بالجزويات بل علمه تعالى مندرج بها في الكليات لا يحتاج ذلك الى
تفصيل في طريق علمه بها كما هو شان خلقه فلم يروا القائلون بمنع تعلق
علمه تعالى بالجزويات نفي العلم عنه تعالى مطلقا وانما قصدوا بذلك
ان الحق تعالى لا يجدد له علم نفسي بها عند التفصيل فقصدوا التنزيه
فاخطاوا في التعبير من حيث ان عبارتهم اوهمت ما اضيف اليهم من المذهب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)